

المحاضرة الأولى

مفهوم الوقائع الاقتصادية و أهميتها

1- مفهوم تاريخ الوقائع الاقتصادية:

الوقائع الاقتصادية هي تلك الأحداث التي عاشها الإنسان في إطار زمني ومكاني محدد , أي أنها عبارة عن أحداث ومجريات شغلت حيزا معينا من التاريخ ومجالا مكانيا واضح المعالم , فظهرت النظريات الاقتصادية لتفسير وتوضيح مجرى هذه الأحداث , كما أن هذه الأحداث في حد ذاتها نتاجا لأفكار ونظريات تزامنت معها ورسمت مسارها الطبيعي . ومن أهم الوقائع الاقتصادية التي عرفها الإنسان هي الثورة الصناعية وما أنجزته من تطور في طرق الإنتاج وتوسيع المجالات في ظل الحرية الاقتصادية كتجسيد للفكر الكلاسيكي ومختلف نظرياته , وكذلك الأزمة العالمية لعام 1929 ودورها في الانقلاب على الفكر الكلاسيكي وظهور الفكر الكينزي الحديث.

ما تاريخ الوقائع الاقتصادية أو التاريخ الاقتصادي فيقصد به السجل التوثيقي للأحداث الاقتصادية خلال الأزمنة المتعاقبة , وهو التطور لوقائع اقتصادية (من مؤسسات وأنظمة) حدثت في تاريخ المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور إلى وقتنا الحاضر , فهو يدرس الأحداث التاريخية الاقتصادية كما وقعت ويدرس تعاقب النظم الاقتصادية.

ويبحث التاريخ الاقتصادي في محاولة الإنسان وسعيه خلال العصور المختلفة الإشباع حاجاته المادية مستعينا في ذلك بما تهيأ له من الموارد الاقتصادية , ومحاولة الإنسان هذه دعت إلى تطوير النواحي الاقتصادية المختلفة مثل الصناعة والزراعة والتجارة ووسائل النقل والمواصلات والمصارف والمنظمات العمالية... الخ , فالتاريخ الاقتصادي يبحث في كل ذلك ويبين لنا كيف كانت هذه النواحي المختلفة وكيف تطورت خلال العصور وما هي عليه الآن , فهو بهذه الحالة يتناول بحث الوقائع والحوادث الاقتصادية كافة مع بيان أسبابها ونتائجها.

وتجدر الإشارة إلى أن الواقعة الاقتصادية ترتبط وتتأثر بمفهوم الواقعة الاجتماعية، نتيجة كون علم الاقتصاد أحد فروع العلوم الاجتماعية، كما تعتبر جماعية، ارتباطها بسلوك وأفعال مجموعة من الأفراد لها انعكاسات وضغوط على الواقع والسلوك الفردي.

ثانيا : النظريات الأكاديمية حول مراحل الوقائع الاقتصادية توجد العديد من النظريات حول مراحل التاريخ الاقتصادي تتميز في:

1_ نظرية ليست List: هو احد رواد المدرسة التاريخية الألمانية والتي تمثل رد فعل للمدرسة الكلاسيكية الانجليزية، إذ انه يؤكد على الجوانب التاريخية، فيؤكد على حقيقة عدم المساواة في مستوى التطور التاريخي بين الأمم، واستنادا إلى هذا الركن طرح ليست نظريته الشهيرة في المراحل التاريخية الخمس التي تمر بها كل أمة والممثلة بالمرحلة الوحشية، ومرحلة الرعي، والمرحلة الزراعية، والمرحلة الزراعية الصناعية، والمرحلة الزراعية الصناعية التجارية.

2_ نظرية هيل براند prand Hill : ويؤكد على أن علم الاقتصاد ينصرف إلى دراسة قوانين التطور الاقتصادي أي القوانين ذات الطابع التاريخي بمعنى أدق تنحصر مهمة علم الاقتصاد على دراسة التاريخ الاقتصادي الحقيقي للأمم .

3-نظرية مورغان Morgan: كان الاقتصادي الأمريكي هو أول من ركز على العوامل التكنولوجية (تطور أدوات الإنتاج) في نشوء وتطور وانحلال النظم الاقتصادي، وتعد نظريته، احد المصادر الأساسية للنظرية الاشتراكية، وذلك بتأكيدا على عامل قوى الإنتاج واعتباره الحافز الأول للتطور الاقتصادي والاجتماعي. و يلاحظ على هذه النظرية من أنها أحادية الجانب لا اعتبار أن التقدم بالمحيط الاجتماعي، التكنولوجي نفسه مشروط دائما وقد شرح في كتابه "المجتمع القديم" 1877م المراحل التي مرت بها المجتمعات القديمة في أقطار مختلفة .

4-نظرية بوخر: وهو احد أقطاب المدرسة التاريخية الألمانية الجديدة وذهب في كتابه " نشوء الاقتصاد " 1893م إلى أن الاقتصاد مر بثلاث مراحل اقتصادية :اقتصاد منزلي – اقتصاد مدني -اقتصاد قومي.

5-نظرية روستو: ويرى بان جميع الأقطار تمر في تطورها التاريخي بخمس مراحل تقضي من مرحلة دنيا إلى مرحلة أعلى، وهي : مرحلة المجتمع التقليدي ومرحلة الشروط المسبقة الانطلاق

و المرحلة الانطلاق ثم مرحلة السير نحو النضوج , و أخيرا مرحلة الاستهلاك الجماهيري المرتفع.

2- أهمية دراسة تاريخ الوقائع الاقتصادية:

إن دراسة ومعرفة تاريخ الوقائع الاقتصادية له أهمية بالغة لعل أهمها يكمن في:

- 1- ضرورة التعرف على الوقائع المتعلقة بوفرة الموارد وتحديد الحاجات واختيار ما ينتج لإشباعها من سلع وخدمات.
- 2- تتبع حركة المتغيرات التي تمر بها المجتمعات الإنسانية، من وقوف على عالقات الإنتاج التي سادت فيها، على مستوى تقسيم العمل ودور المنظم في تسيير المشاريع الإنتاجية.
- 3- تنمية القدرة على البحث والبحث العلمي والتحليل من خلال معرفة الأساليب والطرق العلمية التي يسلكها الباحثون الاقتصاديون عند دراسة المشاكل المطروحة.
- 4- معرفة التاريخ تمكننا من التعرف على نتاج رجال الفكر والفلاسفة وما توصلوا إليه من أفكار وأساليب لعلاج تلك المشاكل من جهة، ومن جهة أخرى الاستفادة من معرفة مشاكل وأخطاء الماضي لمعالجة مشاكل الحاضر وظروف المستقبل إثر انتقاء أحسن الطرق الموجهة.
- 5- استيعاب النظريات المعاصرة ألن النظرية الاقتصادية كسائر النظريات العلمية الأخرى تساهم في تفسير حقائق معينة وتقديم الحلول للمشاكل القائمة.